

211- التعليق على تفسير ابن جزى | سورة الرعد ٨٢-آخرها |

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله المشركين بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. الكتاب الاخر هو ايضا في التفسير وهو كتاب التسهيل - 00:00:00

العلوم التنزيل هذا الكتاب لمؤلفه ابن جزير رحمه الله تعالى وقد قرأنا في هذا الكتاب في مواضع كثيرة. وصل بنا الكلام عند سورة الرعد. عند سورة الرعد ونواصل ما توقفنا عنده ومثل ما ذكرنا هذا اليوم هو اليوم السادس والعشرون من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:52

وقف ابن الكلام عند الاية الثامنة والعشرين من سورة الرعد نواصل الان ما توقفنا عندك تفضل يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين - 00:01:15

قال المؤلف رحمه الله تعالى قال الله تعالى قل ان الله يضل من يشاء. خرج به مخرج التعجب منهم لما طلبوا اية اي قد جاءكم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن وبايات كثيرة فعمي فعميتم عنها - 00:01:35

وطلبتم غيرها وتماديتم على الكفر. لان الله يضل من يشاء مع ظهور الايات. وقد يهدي من يشاء دون ذلك والذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله بدل من من اناب او خبر ابتداء مضمر - 00:01:54

والذين امنوا وعملوا الصالحات بدل ثان او مبتدأ طوبى مصدر من طلبة كبشرى ومعناها اصبتم خيرا وطيبا وقيل هي شجرة في الجنة واعرابها مبتدأ. كذلك ارسلناك الكاف تتعلق بالمعنى الذي في قوله يضل من يشاء ويهدي اليه - 00:02:11

من اناب وهم يكفرون بالرحمن. قيل انها نزلت في ابي جهل. وقيل نزلت في قريش حين عاهدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية. فكتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال قائلهم نحن لا نعرف الرحمن وهذا ضعيف. لان الاية نزلت قبل ذلك لان تلك القصة انما انكروا فيها - 00:02:33

تسميته فقط ومعنى الاية انهم يكفرون بالله مع تلاوة القرآن عليهم متى مفعول من التوبة وهو اسم مصدر ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الاية الجواب لو محذوف تقديره لو ان قرآنا على هذه الصفة من تسيير من تسيير الجبال به وتقطيع الارض وتكريم الموتى - 00:02:55

لم يؤمنوا به. فالمعنى كقوله لا يؤمنون ولو جاءتهم كل ولو جاءتهم كل اية وقيل تقديره لو ان قرآنا على هذه الصفة لكان هذا القرآن الذي هو غاية في التذكير ونهاية في الانذار كقوله لو انزلنا هذا القرآن - 00:03:20

القرآن على جبل لرأيت خاشعا متصدعا. وقيل هو متعلق بما قبله. والمعنى وهم يكفرون بالرحمن. ولو ان قرآنا سير به الجبال افلم ييأس معناه افلم يعلم وهي لغة هواز وقولي اولم يتبين - 00:03:37

ولا يزال الذين كفروا يعني كفار قريش والعرب قارعة يعني مصيبة في انفسهم واولادهم واموالهم او غزوات المسلمين اليهم او تحل الفاعل ضمير القارعة والمعنى اما ان تصيبهم واما ان تقرب منهم. وقيل التاء للخطاب والفاعل ضمير - 00:03:56

مخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم والاول اظهر. حتى يأتي وعد الله هو فتح مكة. وقيل قيام الساعة طيب هذه الايات من سورة الرعد قال الله سبحانه وتعالى ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه. طيب القرآن نزل عليكم كيف تقول اية من ربكم؟

قالوا لا. نريد اية حسية - 00:04:17

مثل اليد والعصا لموسى ومثل الناقة لصالح انت يا محمد ما عندك آيات حسية نشاهدها فالقرآن اعظم الله عز وجل قال في اية اخرى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم القرآن اعظم القرآن باقى لا يتغير ومستمر على - 00:04:42
مدى الازمنة اقوى في الحجة اما الاية لو اعطيناك يد او عصا ستذهب مع وقتها تذهب لن تبقى اين عصا موسى واين يد موسى والقرآن باقى. فانتم تختارون الاقل وتتركون الاعظم. فلما قالوا ويقول الذين كفروا لما قال الله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه -

00:05:05

اية من ربه الله رد عليهم قال قل لهم يا محمد ان الله يظل من يشاء ويهدي من يشاء لانكم انتم الان لا تبحثون عن الهداية. لو كنتم تبحثون عن الهداية حقيقة لرضيتم بما جاءكم - 00:05:27

لكن انتم لا تريدون. فالله يضل من يشاء يظل من يظل من لا يقبل الهداية. يظل من لا يريد الهداية ويهدي اليه ما قد يهدي اليه من يشاء. شف تأمل الاية - 00:05:43

قال يظل من يشاء لما جاء في الهداية ما قال يهدي من يشاء مع انه يهدي من يشاء. لكن هنا لما كان السياق في احتجاجهم وردهم للحق قال فان الله يظل من يشاء ويهدي اليه من اناب. يعني انيبوا الى ربكم وارجعوا. فهذا خير لكم. اما تستمر تقول ما ما جتنا اية - 00:05:58

هذا كلام غير مقبول ويهدي اليه من اناب من اناب من اناب المؤلف هنا قال قل ان الله يظل من يشاء يقول خرج مخرج تعجب يقول اتعجب كيف نعطيكم قرآن تقولون اعطنا اية - 00:06:18

الذي فالذي لا يريد الهداية فهو في ظلال. لان القرآن اعظم اعظم طريق الى الهداية. تتركون القرآن تقول نريد اية حسية هذا غير صحيح. فقال خرج مخرج التعجب. منهم لما طلبوا اية وقد جاءهم الرسول بالقرآن الذي هو اعظم الايات. اعظم اعظم شيء واعظم - 00:06:34

من ان تأتيتهم اي اية ولكن تماديتهم في الكفر وعنادهم وكفرهم وطغيانهم وتكبرهم على الحق هو الذي كان سببا. ولذلك قال يضل من يشاء لانهم ظلوا فاضلهم تركهم. ويهدي اليه من اناب. من من يرجع الى الله وينوب وينيب الى ربه ويعود. هذا يقبل الله منه - 00:06:55

شف قال ويهدي اليه من اناب. طيب من هو الذي اناب من هو جاء الجواب في في الاية قال ويهدي اليه من اناب الذين امنوا. الذين امنوا هداهم الله. لانهم ماذا؟ لانهم انابوا الى ربهم - 00:07:18

يقول هنا قال الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله قل هذه الجملة بدل من قوله من اناب يعني كأنه سائلا يسأل يقول من هو؟ طيب اعطنا صفة من من هو الذي يناب؟ قال الذين امنوا وصدقوا بالرسول وصدقوا بالقرآن. هؤلاء امنوا - 00:07:34
ولما امنوا اعطاهم الله علامة الايمان ما هي؟ قال تطمئن قلوبهم بذكر الله. اما انتم يا الكفار ما دام انكم في طغيانكم وتكبركم قلوبكم غير اطمئن بذكر الله. بل هي منزعة. واذا ذكر الله اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. لا يريدون - 00:07:54
واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قال الذين امنوا. قال هنا الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب. الا للتنبيه التنبيه يقول الا انتبه - 00:08:18

بذكر الله تطمئن القلوب. القلوب تنشرح وتطمئن وترتاح متى؟ اذا ذكر الله. اذا ذكر الله عند المؤمنين انشرفت القلوب واطمأنت قلوبهم. وسعدت بذكر الله ثم قال سبحانه وتعالى الذين امنوا ايضا بدل - 00:08:38

الذين امنوا الذين امنوا تطمئن وتطمئن قلوبهم بذكر الله هم من اناب وهم الذين ايضا امنوا وعملوا الصالحات شف لما قال الذين امنوا قد يظن ظان ان مجرد ايمان فقط بالقلب او باللسان. يقول انا مؤمن بلسانه او بقلبه - 00:08:58
يعترف بان الله ولا يعمل الصالحات فهل هذا ينفع؟ ينفع انه يقول انا مؤمن بلساني ولا يعمل ولا يصلي ولا يصوم ولا شيء ولا يحج ولا يأتي بها شرائع الاسلام يقول انا - 00:09:18

مؤمن لما كانت الاية محتملة لاحتجاج مثل هؤلاء الذين امنوا اطمئنوا نحن امن مطمئنة قلوبنا قال الله عز وجل زيادة الذين امنوا وعملوا الصالحات وعطف عليه عمل الصالحات يعني لا تظن ان الايمان فقط هو ايمان لا ايمان يتضمن العمل الصالح فالايامن كما فسرهم اهل العلم الايمان - 00:09:32

اعتقاد بالقلب وايضا نطق باللسان وعمل بالجوارح الايمان قول وعمل واعتقاد. اما يقول انا مؤمن ولا يصلي؟ هذا غير كلام غير صحيح. فشوف قال هنا الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اعطاهم البشارة. قال طوبى لهم وحسن مآب. مؤلف ان يقول طوبى ما معناها؟ قال هذه - 00:09:57

ان تكون يعني صفة لهم. يعني طوبى قال مصدر من طاب يعني طوبى لهم يعني لهم الطيب لهم الشيء الطيب في الدنيا والاخرة طوبى لهم وحسن مآب يعني مرجعهم مرجع حسنا وطيبا. فكلمة طوبى مؤلف من الفعل طابا. طاب طوبى مثل - 00:10:26
مثل بشرى يعني اصبح الامر عندهم خيرا واصبح طيبا وقيل هي شجرة في الجنة وهذا يفسرها النبي صلى الله عليه وسلم. ان في الجنة شجرة ان في الجنة شجرة يسير الراكب تحتها - 00:10:50

اربعين سنة لا يقطعها. ثم قال اقرأوا ان شئتم الذين امنوا تطمئن شئتم قال الذين امنوا تطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب طيب يقول بعدها المؤلف كذلك ارسلناك - 00:11:08

في امة قد خلت من قبلها المؤلف يربط بعض الايات وهذا ما تميز به المؤلف ربط الايات بعضها ببعض شف قال كذلك لان الكاف هنا ماذا تفيد الكاف تفيد التشبيه - 00:11:27

يقول مثل ذلك ارسلنا وش لمثل ذلك؟ قال مثل ان الله يظل من يشاء. ويهدي من يشاء. ايضا انت يا محمد ارسلناك. ارسلناك حتى يتبين من يهتدي ومن لا يهتدي. فمثل ما ان الله ظل من يشاء او اضل من يشاء وهدى من يشاء - 00:11:43

شاء بارادته وعلم سابق كذلك جعل هناك اسباب الضلال واسباب الهداية ومن اهمها واعظمها رسالة النبي صلى الله عليه وسلم. كذلك ارسلناك قال كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم حتى حتى يعرف هؤلاء الكفار من مشركي مكة ان محمدا - 00:12:06

لم لم يكن هو اول من يرسل قبله رسل كثيرين لماذا تستنكرون؟ ارسلناك في امم ارسلناك في امة قد خلت من قبلها يعني مضت قبلها امم كثيرة ارسل اليها رسل نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم وخير انبياء كثيرين - 00:12:29

قال لتتلو عليهم يقول نحن ارسلناك يا محمد حتى تقيم عليهم الحجة وتتلو عليهم القرآن يسمعونهم ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر ويظهر امامهم ويصلي عند الكعبة حتى يسمعوها ويجمعوها عنده. كانوا يجتمعون عنده. واذا قرأت القرآن جعلنا بينكم الذين لا يؤمنون - 00:12:52

حجابا مستورا فكانوا يجتمعون ويستمعون اليه. فقال هنا كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها الامم قد خلت من قبلها تتلو عليهم الذي اوحينا اليك. وهم يكفرون بالرحمن. قال مؤلف الاية نزلت في ابي جهل - 00:13:12

وقيل نزلت في قريش عام الحديبية لماذا نزلت في قريش؟ لان عام الحديبية لما جاءت المعاهدة بين المشركين وبين النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن - 00:13:29

الرحيم. قال المشركون ما الرحم؟ لا نعرف الرحمن. اكتب باسمك اللهم فانكر الرحمن. قال الله وهم يكفرون بالرحمن لكن هذا كلام قد يكون بعيدا. لماذا؟ لان السورة مكية مثل ما تقرر. وهذه الواقعة وقعت عام ست من الهجرة. فبين - 00:13:43

هما مسافة بعيدة هذا من من وجه ومن وجه اخر لابد ان يكون في اسباب النزول ما يدل عليه بالسند الصحيح بالاثار الصحيح اما الكلام الذي ينقله المفسرون فيه نظر - 00:14:03

قوله هنا نزلت في ابي جهل نفس الشيء لو ثبت انها نزلت في ابي جهل فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهم يكفرون بالرحمن وهم يكفرون بالله لانهم يشركون معه غيره. قال الله سبحانه وتعالى قل هو ربي قل لهم اذا - 00:14:18

انتم تكفرون بالرحمن هو ربي سبحانه وتعالى هو ربي خالقي ورازقي لا اله شاف ربوبية والو توحيد الربوبية يلزمه بعد ذلك توحيد الالهية. وكما انه يقر بان الله هو الرب الخالق. يجب ايضا يقر - 00:14:35

بان الله هو الاله الواحد. لا اله الا هو عليه توكلت. وهذا من من اعمال العبادة انك اذا اذا اعترفت بان الله لا اله الا هو فيجب عليك ان تتوكل. عليه توكلت واليه متاب. يقول متاب من التوبة. يعني - [00:14:56](#)

الى الله التوبة الى الله التوبة. وفي اشارة الى انه ينبغي لهم ان يتوبوا الى الله. اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اتوب الى ربي فهم اولى قال الله عز وجل في تعظيم القرآن ولو ان قرأنا سيرت به الجبال يقول لو ان هناك كتاب سيرت بالجبال يعني الجبال - [00:15:16](#)

لاجله تسير من اماكنها لاجله او قطعت به الارض قطعت الارض لاجله تشققت الارض لاجله او كلم به الموتى بمعنى ان الموتى خرجوا لعظمة هذا القرآن وتكلم وتكلم الناس معهم - [00:15:38](#)

النتيجة ما هي؟ قال الجواب محذوف لو ان هناك قرآن لكان هذا هو القرآن او قال هنا قال تقديره لو ان قرأنا على هذه الصفة من تسير الجبال وتقطيع الارض تكريم الموتى لم يؤمنوا يقول لو جئنا لهم بكتاب - [00:15:58](#)

ورأوا ان الجبال تسير لاجله ورأوا ان الارض تتشقق والموتى يخرجون ويتكلمون ما امنوا ما امنوا بماذا؟ لانهم لا يريدون الهداية اصلا ولا يريدون السعادة يريدون الشقاء. فيقول لو جئتم بكل ما فيه. ولو اننا نزلنا - [00:16:16](#)

اليهم الملائكة وكلمهم الموت وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنون فهم ليس ليس لماذا؟ لانهم لا يريدون الحق. لا يريدون الحق. فهذا هذا جواب يحتمل. الجواب الثاني ذكر المؤلف يقول - [00:16:35](#)

لو كان هناك قرآنا لكان هذا هو القرآن هذا هو القرآن ثم قال سبحانه وتعالى بل لله الامر جميعا. افلم ييأس الذين امنوا. ما معنى ييأس؟ نقول اليأس الاصل فيه القرآن اليأس في استعمال القرآن - [00:16:50](#)

هو اليأس من الشيء عدم رجائه وهو القنوط انك لا ترجي الشياخات انقطع عنك. فلتقول فلان يأس من من كذا اذا انقطع رجاءه يعني قنط منه فاليأس والقنوط. لكن الاية هذي اليأس هنا ليس معناها القنوط. طيب ما معناه؟ قال العلم - [00:17:08](#)

كيف اليأس العلم؟ قال هذي لغة لغة من لغات العرب يستعملونها كهواز وغيرها يقول لم ييأس فلان يعني لم يعلم وهذه يسميها العلماء مشتركات القرآن. بمعنى ان الكلمة الواحدة تستعمل في القرآن على اكثر من وجه. اليأس هنا - [00:17:28](#)

يستعمل في القرآن في جميع المواضع بمعنى عدم رجاء الشيء او القنوط الا هذا الموضع. فاليأس هنا معناه العلم العلم يقول ييأس الذين امنوا يعني افلم يعلم الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الهداية بيد الله. لو شاء الله لهدى كل الكفار واهل مكة - [00:17:48](#)

كلهم اصبحوا مؤمنين وغيرهم قال ولا يزال الذين كفروا يقول هذا لو اراد الله هدايته لهداهم لان الامر بيد الله لا يعجز شيء. لكن الله جعل لهم الاختيار ثم قال ولا يزال الذين كفروا يعني لا يزال كفروا على كفرهم والقوارع تصيبهم والمصائب تنزل بهم. ولذلك قال ولا - [00:18:09](#)

كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة. يعني تنزل بهم عقوبات. او تحل قريبا من دارهم. يعني اما ان تصيبهم هم من انفسهم او تكون قريبة منهم. تحل قريبا من دارهم. ما هي القوارع والمصائب؟ زين - [00:18:31](#)

والمؤلف ذكر وجه اخر قال تحل يعني انت يا محمد يعني كأن فاعل تحل هو محمد صلى الله عليه وسلم. يقول اما ان تنزل بهم عقوبات او انت تحل قريبا من داره بحيث انك نجعل لك القدرة - [00:18:51](#)

والقوة على ان تنتصر عليهم تفتح لك الفتوحات امامهم وينهزمون امامك. ولكن هذا الاحتمال بعيد. الاحتمال الاول هو ولا يزال تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل القارعة قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله. قال وهو فتح مكة - [00:19:06](#)

جاءوا قيام الساعة او غير ذلك. طيب نأخذ المقطع الذي يليه تفضل. قال الله تعالى ولقد استهزأ الاية مقصدها وتسليية للنبي صلى الله عليه وسلم وهكذا حيث وقع فاملت اي امهلتهم - [00:19:26](#)

افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت هو الله تعالى اي حفيظ رقيب على عمل كل احد والخبر محذوف تقديره. افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت؟ احق ان يعبد ام غيره. ويدل على ذلك قوله وجعلوا لله شركاء - [00:19:44](#)

قل سموهم اي اذكروا اسماءهم ام تتبؤونه بما لا يعلم في الارض. المعنى ان الله لا يعلم لنفسه شركاء. واذا لم يعلم واذا لم يعلمهم هو فليسوا بشيء. فكيف تفسرون الكذب في عبادتهم - [00:20:02](#)

وتعبدون الباطل وذلك كقولك قل لي من زيد ام هو اقل من ان يعرف فهو كالعدم ام بظاهر من القول المعنى اتسمونهم شركاء بظاهر اللفظ من غير ان يكون لذلك حقيقة كقوله ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم - [00:20:18](#)

لهم عذاب في الحياة الدنيا. يعني بالقتل والاسر والخوف وغير ذلك مثل الجنة هنا وفي القتال اي صفتها وليس بضرب مثل لها. والخبر عند عند سيباوي عند سيباويه المحذوف مقدم تقديره - [00:20:41](#)

فيما يتلى عليكم صفة الجنة. وقال الفراء الخبر مؤخر وهو تجري من تحتها الانهار. اكلها دائم يعني ما يؤكل فيها من الثمرات وغيرها. والاكل بضم الهمزة المأكول. ويجوز فيه ضم الكاف واسكانها. والاكل بفتح الهمزة المصدر - [00:20:58](#)

والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك. يعني من اسلم من اليهود والنصارى كعبد الله ابن سلام والنجاشي واصحابه وكيل يعني المؤمنين والكتاب على هذا القرآن. ومن الاحزاب قيل هم بنو امية وبنو المغيرة من قريش. والظاهر انهم في - [00:21:18](#)

العرب وقيل هم اليهود والنصارى بانهم لا ينكرون القصص والاشياء التي في كتبهم وانما ينكرون البعض مما لا يعرفه او مما لا يعرفونه او مما حرفوه قل انما امرت ان اعبد الله وجه اتصاله بما قبله انه جواب للمنكرين ورد عليهم كأنه قال انما امرت بعبادة الله وتوحيده - [00:21:38](#)

فكيف تنكرون هذا؟ مآب مفعول من الاوب. وهو الرجوع اي مرجعي في الآخرة او مرجعي بالتوبة يقول سبحانه وتعالى ولقد استهزأ برسل من قبلك فامليت الذين كفروا. شف الآية هذي لما تقرأها تقرأ ما قبلها - [00:22:02](#)

يعني الكفار يستهزئون ويعترضون ويقول لولا انزل عليه اية من ربه ولا يقبلون الحق فبين ان ان كانك يا محمد ان كان هؤلاء يستهزئون بك فقد استهزأ بمن قبلك من الرسل - [00:22:22](#)

فهذا تسليته للرسول صلى الله عليه وسلم تسلية كما قال المؤلف قال تأنيس وتسلي للنبي صلى الله عليه وسلم يقول ولقد استهزأ برسول من قبلك فامليت اي امهلت هؤلاء اعطيناهم فرصة وامهلتهم امهلوا - [00:22:40](#)

ثم اخذتهم ثم انتقم الله منهم واخذهم فكيف كان عقاب؟ يعني كيف كان عقابي معهم؟ لو علمت كيف كان علمت حقيقة هذه العقوبات كيف كان عقاب؟ والاستفهام هنا للتهويل والتعظيم يعني عقابي كان شديدا - [00:22:57](#)

ثم ناقشهم سبحانه وتعالى في عقيدتهم في التوحيد فبين لهم عظمة الخالق فقال قل او قل لهم افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت من هو الذي يقوم على كل نفس مما كسبت - [00:23:16](#)

الله عز وجل من اسمائه ماذا؟ القيوم. ما معنى القيوم؟ القائم بنفسه لا يحتاج الى غيره القائم على خلقه المحتاجون اليه شف قال افمن هو قائم سبحانه قائم على كل نفس. ماذا قال المؤلف؟ قال القائم هو الحفيظ الرقيب على كل - [00:23:33](#)

على كل على عمل كل احد افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت طيب وبين الجواب او بين الذي يقابله؟ قال محذوف والتقدير افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت؟ احق ان يعبد - [00:23:54](#)

ها احق ام غيره الذي لا يقوم على اي درس ولا يقوم ولا على نفسه بل ما يعرف حتى يقوم الا على نفسه من المعبودات التي تعبد من دون الله من الحجارة والاشجار او من الاموات لا يقم على نفسه هو فكيف يقوم ولا على شخص - [00:24:14](#)

واحد والله يقوم على ماذا؟ يقوم على كل نفس يقوم على كل نفس بما كسبت يحفظها رقيب عليها. طيب يقول هذا ان هذا يساوي يساوي بهذا ثم قال وجعلوا لله شف جاء بأسلوب يسميها هذا نسميه عند العلماء او يسمى به ماذا - [00:24:29](#)

بالالتفات يعني غير الظمير وقد جعلوا هم جاء بضمير الغائب لان لا يستحقون من؟ لهم لا يستحقون ان يخاطبوا. قال جعلوا هم لله شركاء عبدك. معه غيره قال الله عز وجل شركائكم هؤلاء سموهم صفوهم لنا اذكروا اسماءهم ما هي؟ سموهم ما لهم اسماء اللات والعزى هذه اسماء كلها - [00:24:50](#)

لاسماء سميتموها انتم قال سموهم ام تتبؤونه تخبرون الله بما لا يعلم؟ يعني انتم تخبرونه لانه لا يعلم يخبرون الله عز وجل وانتم

تقولون هذه شركاء لان الله كان غافلا عنها ولا يعلم ثم ذكرته؟ ام تنبئهم بما لا يعلم في الارض؟ هذا كلام غير صحيح. شف قال -

[00:25:14](#)

المعنى ان الله لا يعلم لنفسه شركاء ثم انتم جئتم واخبرتموه اخبرتموه بهذا. فهذا كذب وافتراء على الله ودون الباطن وتقولون الله لا يعلم قال هذا مثل لما تقول مثال حتى يوضح لك قال - [00:25:34](#)

لما تقول لشخص قل لي من زيد لما تقول زيد آآ كذا وكذا عنده من الشجاعة وعنده من الكرم وعنده كذا وزيد كان يفعل وزيد كان يفعل. فتأتي ان تقول زيد من زيد ذا - [00:25:54](#)

بن زيد وقال هنا قل لمن زيد ام هو اقل من ان يعرف؟ يقول هو نكرة لا يعرف. فمن هو حتى نعرف ما نعرفه. اذا كنت انت تعرفه احنا لا نعرفه. فهذا - [00:26:08](#)

يقول لك قل سموهم قل سموهم ام تنبؤونهم ما لا يعلم؟ هل الله لا يعلم حتى تنبئه وتقول له كذا وكذا وكذا هو عالم سبحانه وتعالى ثم قال بل وبل هذه - [00:26:23](#)

الاضراب يعني انتقال من معنى الى معنى. اعرض عن كلامه وتنتقل لكلام اخر. ما هو الكلام الاخر؟ قال في الحقيقة تريدون الحقيقة؟ زين ان الذين كفروا مكرهم هم يريدون ان يمكروا فقط. يمكروا ويتحايلوا على شرع الله ويعملون الحيل والمكر على - [00:26:36](#)

اولياء الله قال قال زين لنا الذي كفر مكرهم وصدوا عن السبيل عن طريق عن طريق الحق. ثم قال ومن يضل الله فما له من ثم هدهم بالعقوبات قال لهم عذاب في الحياة الدنيا - [00:26:56](#)

لهم عذاب يعني عذاب شديد شف كلمة عذاب نكرة ماذا تفيد؟ تفيد التهويل والتعظيم لهم عذاب لا يقدر قدره الا الله لهم عذاب في الحياة الدنيا كيف عذاب الحياة؟ قال سيصيبهم من القتل والاسر والاذى والجوع ونحوه عذاب في الدنيا ثم والعذاب الاخرة اشق واعظم. قال - [00:27:15](#)

ما اعظم واشق من من وما له من الله من واق يقيه من العذاب. ثم لما ذكر عقوبة ذكر عقوبة الكفار قابلهما بما عده للمتقين قال مثل الجنة التي وعد المتقون - [00:27:38](#)

يقول مؤلف هنا مثل الجنة هذا الاسلوب ورد هنا في الرعد وورد في موضع اخر اين هو اين هو الموضوع الاخر؟ ها ايوه في سورة القتال قال شوف قال هنا مثل الجنة هنا وفي القتال يعني في القتال يعني سورة محمد تسمى بسورة القتال - [00:27:57](#)

قال صفتها وليس بضرب. يقول ليس مثل معناها ضرب ان دائما كلمة مثل في القرآن تقتضي الضرب المثل مثلا واضرب لهم مثلا واضرب لهم مثلا هذي كثير تستعمل في القرآن لكن هنا يقول لا ليس ظرب ولا ايش؟ قال لان معناها مثل هذا الشيء يعني -

[00:28:15](#)

حقيقته وصفته مثل الجنة لوتع التي وعد المتقون يعني حقيقتها وصفتها امر عظيم. امر عظيم ثم بدأ يصف لك الجنة قال التي وعد المتقون اولا تجري من تحتها الانهار. ثانيا اكلها دائم. اكلها دائم - [00:28:33](#)

يقول مؤلف اكلها ما يؤكل من الثمرات ثمراتها وقال انها تقرأ اكلها واكلها بضميتين او باسكان اكلها طيب يقول هو ما يؤكل من من ثمراتها. اكلها دائم يعني لا ينقطع ابدا - [00:28:54](#)

ليس مثل الدنيا يأتيك فاكهة الشتاء ثم تنقطع ثم تأتيك فاكهة الصيف ثم تنقطع لا هذه لا تنقطع ابدا لا صيف ولا شتاء. طيب قال وظلها وظلها طيب وظلها وش فيه - [00:29:14](#)

من يقدر شيخ ياسر ظلها يقدرها اهل العلم ما اي شيء؟ نعم طيب ايش فيه الظل ها؟ دائم. دائم احسنت دائم. هذي يسمونها حذف الخبر اذا دلت الدلالة عليه. مثل قال اه مثل في قوله - [00:29:30](#)

قال في سورة قاف قال عن اليمين وعن الشمال يعني عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد. وهنا قال اكلها واكلها دائم وظلها دائم. هذا يسمى حذف الخبر للدلالة عليه. للدلالة عليه. طيب - [00:29:50](#)

طيب يقول هذا النعيم له لكن يقول ثم عاد الى حقيقة القرآن قال والذين اتيناهم الكتاب وهم اليهود والنصارى ما موقفهم قال

يفرحون بما انزل اليك. لماذا يفرحون؟ لان في اخبار تناسبهم - 00:30:13

قصص موسى وغيرها يفرحون بالقرآن ويعرفون حقيقته يفرحون بما انزل اليك. وهذا مثل ما ذكر المؤلف قد يحمل على المؤمنين من اهل الكتاب ليست كلها كتاب يروحون لكن يقول هنا يفرحون الذين امنوا كعبدالله بن سلام والنجاشي وغيرهم - 00:30:30
قال ومن الاحزاب من ينكر بعضه قال الاحزاب هم طوائف من قريش قبائل هذا وجه ثم رده قال والظاهر في سائر كفار العرب وقيل هم اليهود والنصارى طيب ما ما الصحيح؟ شف الان ذكر لك ثلاث اقوال. يقول لك الاحزاب اما هم قبائل من قبائل قريش -

00:30:48

او هم سائل الكفار من العرب؟ او ايضا اليهود والنصارى ونقول هذه الاقوال الثلاثة لا تتعارض لا تتعارض كلها صحيحة. الاحزاب يدخل فيهم قبائل قريش وسائر العرب واليهود والنصارى. كلهم احزاب. لماذا سموا احزاب - 00:31:13
ابا لان تحزب على الاسلام تجمعوا وتحزبوا ضد الاسلام ثم قال سبحانه وتعالى بعدها قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به. قل انما امرت. يقول المؤلف هنا وش علاقة هذه الاية؟ الان - 00:31:32
هو يتكلم عن القرآن. زين؟ وان الذين اتيناهم الكتاب يفرحون بالقرآن والكفار والاحزاب ينكرون بعضا ولا ينكرون طيب قال قل انما امرت. قال وش العلاقة؟ قال لان هذا القرآن هو في الحقيقة جاء الى جاء الى البيان - 00:31:48
الله وحده لا شريك له واقامة التوحيد وابطال الشرك. هذا هو القرآن كله تقرير للتوحيد وابطال الشرك. ولذلك قل انما امرت ان اعبد الله يعني اعرفوا القرآن حقيقته ما هو؟ هو عبادة الله. قل انما - 00:32:09
نعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب. ما معنى مآب؟ قال من الاوب وهو الرجوع. يعني ارجع الى ربي. شف الاول قالوا اليه فتاب والثانية مآب. كيف تظبطها؟ في الحفظ يا شيخ عبد الرحمن - 00:32:26
المآب الرجوع والرجل دائما يكون هو الاخير شايف الرجوع دائم هو الاخير ترجع في الاخير لما تقول متاب ومآب. تعرف المتاب قبل ومثاب هو الاخير هو الاخير بهذه يعني هذي لمن اراد ان ان يظبط الالفاظ الفاظ القرآن او اللي يسمونه المتشابه اللفظي -

00:32:46

والا لمن فهم الاية ما ما يشكل عليه. اللي فهم الاية ما يشكل عليه. لان هذا يتكلم عن الدعوة والعودة الى الله انه يرجع هناك يتكلم عن التوبة متى لكن لو اشكل عليك اظبطها باللفظ احيانا تظبط باللفظ فتفهم - 00:33:11
طيب ناخذ المقطع الاخير تفضل قال الله تعالى وجعلنا لهم ازواجا وذرية. رد على من انكر ان يكون الرسول من البشر. او يحتاج الى ما يحتاج اليه البشر من النساء والذرية - 00:33:31
فالمعنى لست ببدع من ذلك. لست ببدع في ذلك. بل انت ببدع لست ببدع في ذلك بل انت كمن تقدم من الرسل وما كان للرسول ان يأتي باية الا باذن الله. رد على الذين اقترحوا الايات لكل اجل كتاب. قال الفراء لكل كتاب - 00:33:44
بالعكس وهذا لا يلزم بل المعنى صحيح من غير عكس. اي لكل اجل كتابي لكل اجل كتاب كتبه الله في اللوح المحفوظ يمحو الله ما يشاء ويثبت. قيل يعني ينسخ ما يشاء من القرآن والاحكام. ويثبت منها ما يشاء. وقيل هي في اجال ابن ادم. وذلك - 00:34:06
ان الله تعالى في ليلة القدر وقيل في ليلة النصف من شعبان يكتب اجال من يموت في ذلك العام فيمحي من ديون الاحياء فيمحي من ديوان يحيى ويثبت ويثبت من لا يموت في ذلك العام - 00:34:27
وقيل ان المحو الثابت على العموم في جميع الاشياء وهذا ترده القاعدة المتكررة ان القضاء لا يتبدل وان الله وان علم الله لا يتغير فقال بعضهم المحو الثابت في كل شيء - 00:34:42

الا في السعادة والشقاوة والاخرية وعنده ام الكتاب اصل لكل كتاب وهو اللوح المحفوظ الذي كتب الله فيه مقادير الاشياء كلها واما نرينك اما شرط دخلت عليها ماء المؤكدة وجوابها فانما - 00:34:57

اولم يروا انا نأتي الارض وننقصها من اطرافها الاتيان هنا بالقدرة والامر والارض ارض الكفار ننقصها هو بما يفتح الله منها والمعنى اولم يروا ذلك فيخافوا ان نمكنك منهم وقيل الارض جنس ونقصها بموت الناس وهلاك الثمرات وخراب البلاد وشبه ذلك - 00:35:18

لا معقب لحكمه المعقب الذي يكر على الشيء فيبطله فله المكر جميعا. تسمية للعقوبة باسم الذنب وسيعلم الكافر تهديد والمراد بالكافر الجنس بذيل قراءة الكفار بالجمع وعقبى الدار الدنيا او الآخرة. قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم. امره الله ان امره الله ان يستشهد - [00:35:41](#)

ان يستشهد الله على صحة نبوته. وشهادة الله له هي علمه بذلك او اظهاره الايات الدالة على ذلك وعنده علم الكتاب معطوف على اسم الله على وجه الاستشهاد به. فليل المراد عبدالله بن سلام ومن اسلم من اليهود والنصارى الذين يعلمون صفته صلى الله عليه وسلم - [00:36:11](#)

من التوراة والانجيل. وقيل للمراد المؤمنون الذين يعلمون علم علم القرآن ودلالته على النبوة. وقيل المراد الله تعالى فهو الذي عنده علم الكتاب ويضعف ويضعف هذا لانه عطف صفة على موصوف ويقويه قراءة ومن - [00:36:31](#)

ومن عنده بمن الجارة وخفض عنده يقول الله سبحانه وتعالى هنا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا له ازواجا وذرية شوف في الايات الماضية حتى تربط الايات بعضها ببعض تفهمها جيدا - [00:36:51](#)

يقول الله عز وجل قبله وكذلك انزلناه حكما عربيا ولاتبعت اهواءهم لما اثبت للرسول الرسالة وانه يوحى اليه وانزل عليه القرآن وانزله وسماه حكما عربيا. وقال احذر ان تتبع اهواءهم - [00:37:11](#)

من بعد ما جاءك من العلم اثبت انه رسول وبشر لكنه يوحى اليه يوحى اليه. قال ولقد ارسلنا لما اعترض بعضهم قال كيف تكون رسول وانت عندك اه زوجة وازواج وعندك ذرية؟ الرسول لا يرفه عن هذا - [00:37:26](#)

الاشياء مثل الملائكة فرد الله عليهم قال يعني اذا انتم تعتزطون عليه وخاصة اليهود ولقد ارسلنا رسلا من قبلك يقول ارسلنا رسل كثير من قبلك داود عليه السلام كم عنده من امرأة؟ وسليمان كم عنده من امرأة؟ كان عندهم ازواج وعندهم ذرية فكيف يستنكرون عليك؟ ويقولون كيف محمد - [00:37:42](#)

عنده ازواج وذرية. لقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله شف ولقد ارسلنا رسلا من قبلك كل الذي في القرآن ولقد ارسلنا رسلا مباشرة. الا الروم - [00:38:03](#)

الا اية الروم ولقد ارسلنا من قبلك رسلا. واية الروم اذا جاءتنا نوجه ليش جاءت كلمة من قبلي رسلا قدمت من قبلك عن الرسل. لانها جاءت في سياق مناسب اما الاصل ارسلنا رسلا. لان الفعل - [00:38:24](#)

الفاعل ثم المفعول. هذا هو الاصل الترتيب. فعل فاعل مفعول. هنا ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان يأتي باية الا انت رسول لكن اذا طلبوا منك ايات ما يأتي باية الا باذن الله. لكل اجل - [00:38:44](#)

كتاب يقول هنا انت لست ببدع من الرسل لست انت مخالف الرسل ولست جديدا انما انت سابقك رسل كثيرون تزوجوا لهم ازواج ذرية وفي هذا دلالة على ان الزواج امر مندوب اليه مشروع هو من صفات الانبياء وهو من - [00:39:04](#)

ايضا يعني مما شرع للانبياء. وسنه النبي صلى الله عليه وسلم وامر به. فمن لم يتزوج ليش يعني لم يتزوج بغير سبب من الاسباب وقد يكون المانع له من الزواج مثلا قلة المال او عدم تهيد او نحو ذلك او - [00:39:28](#)

واسباب اخرى اذا لم يكن هناك اسباب وترك الزواج قد خالف السنة. قد خالف سنة المرسلين يقول طيب قال وما كان رسول ان يأتي باية الا باذن الله. قال رد على ماذا؟ لان السورة كثير ما يذكر فيها اقتراحاتهم. اين اية؟ اين اية؟ قال ما يأتي الا باية الا - [00:39:47](#)

لكل اجل كتاب يقول ان الفر من علماء اللغة يقول فيه تقديم وتأخير لكل كتاب اجل. يعني الكتاب الذي كتبه الله له اجل لكن يقول لا حاجة لي الى التقديم الاصل عدم التقديم. الاصل عدم التأخير. نقول لكل اجل كتاب اي اي اجل. يحصل له - [00:40:06](#)

كتاب يعني مكتوب عند الله. فما يموت انسان الا باجل. وهذا الاجل مكتوب عند الله لكل اجل كتاب قال يمحو الله ما يشاء ويثبت. ما هو الذي يمحوه الله ويثبت شرف فعل مضارع يدل على الاستمرار - [00:40:29](#)

فهذا يدل على انه ليس الامور التي كتبت في اللوح وقررت بالقاعدة فمثل ما ذكر قال القضاء لا يتبدل ما يبذل القول مني ثابت لكن هناك فيها اشياء قد يطرأ عليها التغيير مثل ماذا؟ قال مثل الاحكام. الله شرع لامة مثلا لامة نوح - [00:40:46](#)

شرع لامة هود شرع لكذا جاءت شرائع كثيرة لموسى عيسى ثم جاءت شريعة محمد غيرت ومحت كل الشرائع فهذا يقول هنا يدخل فيه الاحكام الشرعية التي شرعها الله في القرآن قال وكذلك النسخ في القرآن في الشريعة داخل في ذلك يمحو ويثبت ما يشاء وقيل هي في اجال بني ادم - [00:41:06](#)

ادم يعني هنا معناها يمحو او يثبت يعني ينسخ الاجال. لان الاجال في اللوح ثم تنقل تنقل من ديوان الاحياء الى ديوان الاموات. في كل سنة لان التقديرات عندنا تقدير ثلاثة تقدير يومي تقدير يومي هو كل يوم هو في شأن تقدير يومي وتقدير سنوي - [00:41:31](#) التقدير السنوي كل يعني كل ليلة قدر يقدر الله ما يريد خلال سنة كاملة. وتقدير عمري الذي يقدره الله هو الذي يقدره الله قبل خلق الانسان. يعني يقدر الله لك ان تعيش كذا. خلاص هذا تقدير عمري - [00:41:59](#)

فهذه معنى يعني التقدير الذي يريده الله سبحانه وتعالى او القضاء والقدر. قال كل هذه يعني ممكن ان ان ان تمحى ويمكن ان تبدل قال وعنده ام الكتاب يعني عنده اصل اللوح المحفوظ الذي لا يتبدل ولا يتغير - [00:42:18](#) قال واما نرينك بعض الذي نعدهم يقول يا محمد هؤلاء لا يزالون يسخرون ويستهنئون ويتكبرون على الحق ولا يريدون ويحتجون اين الاية اين الاية قال اما نرنك بعض الذين عدهم - [00:42:38](#)

يعني يعني لو انزلنا بهم عقوبات نريك بعض الذي نعدهم نحن نعدهم الان لانهم يقولون متى هذا الوعد؟ قال نرينك بعضنا او نتوفينك فانما عليك البلاغ عليه وعلينا الحساب. يقول هل انت عليك ان تبلغ رسول وهم عليهم الحساب؟ ثم قال اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها - [00:42:56](#)

المؤلف يرى ان الارض هي من العموم والمراد به الخصوص لانه قال الارض هي ارض الكفار وليست الارض مطلقا كيف ينقصها من اطرافها؟ قال بالفتوحات يعني تنقص من الفتوحات وقيل بموت الناس وقيل بموت العلماء هناك اقوال كثيرة قال والله والله قال - [00:43:17](#)

اه والله يحكم سبحانه وتعالى بما يشاء. لا معقب لحكمه. احكام الناس تتعقب. يعني انت لو قضيت الان بحكم يأتي من يتعقب يقول لا حكم الخطأ المفترض تقول كذا وكذا وكذا. كل البشر - [00:43:41](#)

احكامهم قاصرة واحكامهم ليست يعني لا يمكن ان تكون احكامهم قطعية. اما حكم الله ليس بقاصر وحكم الله قطع لا يمكن ان يتعقبه لذلك قال قال يحكم ولا معقب لحكمه وهو سريع الحساب سبحانه وتعالى يحاسب عباده جميعا في لحظة - [00:43:57](#) يقول وقد مكر الذين من قبلهم فله المكر جميعا. يقول هم يمكرون يمكرون بك ويمكرون اه يحاولون المكر وقد مكر الذين من قبلك من قبلهم مكروا بانبيائهم والله لم يمكن لهم. لماذا؟ لان المكر لله - [00:44:17](#) هو الذي يمكر هو الذي يمكر وهو الذي مثل ما قال سبحانه وتعالى في اية اخرى قال ويمكرون ويمكر الله ويمكر الله للمكر جميعا. المؤلف لم يرتضي كلمة المكر لله - [00:44:37](#)

وثم اولها قال هذه المكر العقوبة. نقول عقوبة الشيء والمكر شيء. الله اثبت لنفسه انه يمكر والله المكر جميعا. وقال في اية اخرى ومكروا ومكرنا. وقال ومكروا ويمكرون ويمكر الله. فالمكر - [00:44:52](#)

والكيد كدنا كذلك كدنا ليوست واكيد كيد هذه ينبغي ان نثبتها كما اثبتها الله. اما نبحت عن طرق اخرى حتى نأولها فهذا لا يجوز. والمؤلف اولها. قال فله المكر جميع قال العقوبات العقوبات شيء والمكر شيء - [00:45:12](#)

طيب قال فله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكافر لمن عقب الدار المؤلف يقرأ وسيعلم الكافر هذه قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو البصري يقرأون وسيعلم الكافر لمن عقب الدار. قال المؤلف الكافر جنس. يعني جنس الكفار. القراءة الاخرى غير الثلاثة من السبعة - [00:45:31](#)

يقرأون وسيعلم الكافر لمن عقب الدار. ويقول الذين كفروا لست مرسلًا. يردون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم قل كفى بالله شهيدا. الله يشهد انني من رسول والله يعلم انني رسول. رسول من عنده. اكتفى بالله شهيدا بيني وبينكم - [00:45:59](#) ومن عنده علم الكتاب يعني الله الذي عنده علم الكتاب هو يعلم ويشهد. وهناك قراءة قال لا قال هنا الله قل كفى بالله شهيدا بيني

وبينكم هو الله. ومن عنده علم الكتاب هم اهل الكتاب - [00:46:18](#)

عبد الله بن سلامة وغيره الذين اقروا بالاسلام. ومن عنده علم الكتاب. هذه قراءة يعني الشهيد هو الله والشهيد اهل العلم هذا الوجه
الظاهر من الاية وهناك قراءة ومن عنده ومن عنده قال قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم - [00:46:37](#)

ومن عنده علم الكتاب يعني الله هو الذي يشهد وعنده علم الكتاب. طيب وبهذا ننتهي من سورة الرعد ولله الحمد منة على تمامها
وقراءتها والتعليق عليها وان شاء الله في لقاءنا القادم نبدأ بالسورة التي تليها وهي سورة إبراهيم عليه السلام وان شاء الله نتحدث

عنها في وقتها والله اعلم - [00:46:57](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي ادعو الى الله المشركين - [00:47:23](#)